



لنحيا بالقرآن

سورة القمر

(كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر)، كذبت قبيلة عاد رسولهم هوذا فعاقبناها فكيف كان عذابي لهم على كفرهم، ونذري على تكذيب رسولهم، وعدم الايمان به، الجواب: بلى (إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر)، إنا أرسلنا عليهم ريحا شديدة البرودة ذات صوت شديد في يوم شؤم مستمر عليهم بالعذاب والهلاك، (تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر)، في يوم شؤم فكانت الريح شديدة تقتلع الناس من مواضعهم على الأرض، فترمي بهم على رؤوسهم فتدق أعناقهم ويفصل رؤوسهم عن أجسادهم فتتركهم كالنخل المنقلع الساقط من أصله، (فكيف كان عذابي ونذر) فكيف كان عذابي لمن كفر بي، ونذري لمن كذب رسلي ولم يؤمن بهم.

وعيد وأعداء وإنذار

(ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)، ولقد سهلنا لفظ القرآن للتلاوة والحفظ ومعابنة للفهم والتدبر، لمن أراد أن يتذكر ويعتبر، فهل من متعذب به، وفي هذا حث على الإكثار من تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه، يقول ابن مسعود رضي الله عنه: قال: قرأت على رسول الله ﷺ (فهل من مدكر) بالذال، فقال النبي ﷺ (فهل من مدكر)، وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقرأها (فهل من مدكر) والقرآن توقيفي ليس لأحد زيادة أو تغيير فيه، فيتعلم الإنسان أن يقول مذكر، (ولقد يسرنا القرآن للذكر) وردت في سورة القمر أربع مرات، فهو يسير للقرأة، وهو ميسر للحفظ، وهو ميسر للتدبر، وهو ميسر للعمل به.

تبرير كاذب

(كذبت ثمود بالنذر) كذبت ثمود وهم قوم صالح بالآيات التي أنذروا بها والمواعظ والإنذارات كذبوا بها، وديار ثمود معروفة من طريق تبوك في المدينة المنورة، (فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه إنا لفي ضلال وسعر) تبرير اختلقوه كاذب وجعلوا من صورته التبرير العقلي المقبول وهذا كذب، انكروا بشرية الرسل وهذا الإنكار لا محل له، لأن الرسل من الله عز وجل والله يخلق ما يشاء ويختار.

لا ينصرون الحق

(ألقى الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر)، أنزل عليه الوحي وخص بالنبوة من بيننا، وهو واحد منا؟ بل هو كثير الكذب والتجبر، (سيعلمون غدا من الكذب الأشر) سيرون عند نزول العذاب بهم في الدنيا ويوم القيامة من الكذاب المتجبر، وكذاب صيغة مبالغة، وأشر بمعنى متعالم مستكبر مدعي بما ليس فيه يكذب حتى يصل إلى أمر رئاسته.

انتبه لاستدراج الله

(إنا مرسلو الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر) إنا مخرجو الناقة التي سألوها من الصخرة، اختيارا لهم، فانتظر - يا صالح - ما يجلب بهم من العذاب، واصطبر على دعوتك إياهم وإبائهم لك، (ونبئهم أن الماء مقسم بينهم كل شرب محتضر) وأخبرهم أن الماء مقسم بين قومك والناقة، للناقة يوم ولهم يوم، كل شرب يحضره من كانت قسمته، ويحظر على من ليس بقسمته له.

صيحة واحدة دمرتهم

(فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر) فنادوا صاحبهم بالحض على عقرها فتناول الناقة بيده، فنحرها فعاقبتهم، (فكيف كان عذابي ونذر) فكيف كان عقابي لهم على كفرهم وأنذاري لمن عصى رسلي. (إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر) إنا أرسلنا عليهم جبريل فصاح بهم صيحة واحدة فبادوا عن آخرهم، فكانوا كالزرع اليابس المحتظر من الحظائر أسوار الحظيرة من هذه الاعواد الناشئة المهشمة يضمنونها إلى بعضها البعض فتكون كالحظيرة، فالله عز وجل يصف قوم ثمود بعد هذه الريح التي جاءتهم كأنهم هذه الاعواد المهشمة مرصوص بعضها على بعض، نسأل الله العافية.

(القيت هذه المحاضرة

في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء)

اقتربت العشر الأوائل من ذي الحجة.. أفضل أيام الدنيا

- الخراز: اغتنموا في الطاعات والخيرات والبر والتقوى والعمل الصالح
- الشطبي: فيها تربية للنفس على ضرورة اغتنام العبادات وتصحيح المسار فأين دورك؟
- العصيمي: الموفق إلى الخير هو من لا يضع على نفسه استغلال مواسم الخير



د.محمد العصيمي



د.بسام الشطبي



د.خالد الخراز

أيام قليلة وتبدأ العشر الأوائل من شهر ذي الحجة أفضل أيام الدنيا. إذ أقسم الله عز وجل بها في كتابه الكريم، (والفجر وعشر). حيث اجتمعت في هذه الليالي عبادات عدة من صلاة وصيام وصدقة ووقوف بعرفة للحج.

أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وأنه ليدنو بتجلي ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟ وفي هذه الأيام موسم الحج العظيم وما فيه مما لا يخفى من جزيل العطاء وجليل الجزاء، ومن هذه الأيام يتقرب العبد إلى الله بأحب العبادات إليه وهي عبادة «الذبح» للحجاج بالهدي ولأهل الأمصار من المقيمين بالأضاحي، ولهذا أمر رسول الله ﷺ أن يجعل شكره لربه على إعطائه الكوثر أن يصل لربه وينحز.

وزاد: ومما يدل على فضل العشر حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي رواه البخاري من قوله ﷺ: «ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء».

وهذا الحديث دليل على أن الاجتهاد والعمل الصالح في هذه العشر يقدم على كثير من الأعمال الفاضلة حتى أنواع الجهاد المتعددة سوى الصورة المستغناة في الحديث «إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء».

وبين د.العصيمي لمن يريد أن ينال هذا الفضل والغنيمة وبحوزة الفضيلة التي تعدل ما مضى عليه من الفضل هو ديمومة العمل والاجتهاد وعدم الانقطاع وإن يكون العمل الصالح مستغرقا لهذه العشر، وأما إن كان مستغرقا لبعض أيام العشر، فينال فيها. ويكفي هذه العشر مكاتة وفضلا أن الله جل في علاه قد أقسم بها كما في قوله تعالى: (والفجر وليال عشر والشفع والوتر) وتتجلى فضيلتها لاجتماع أمهات العبادات فيها ففيها يوم عرفة الذي هو أفضل أيام الدنيا، وهو زمن العتق من النار جاء عند مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قوله ﷺ: «ما من يوم أكثر من

أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام» قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله، قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء».

فاكثروا فيهن من التكبير والتهليل والتحميد وكثرة السجود والتوبة والإنابة والصفح الجميل، مؤكدا أن أيام العشر فيها تربية للنفس المسلمة على ضرورة اغتنام العبادات وتصحيح المسار وتزويد النفس البشرية بالجوانب التي تفيدنا في دينها وكسر الروتين اليومي واستمرارية تزويدها بالعلم النافع والعلم الصالح والتأسيس على بيان متين واعتناء السقف العالي في الطاعة للابتعاد عن الغفلة وطريق الهوى والشيطان، وعلى المسلم الحرص على إحياء السنن المختلفة والشعائر المتنوعة والتوجيهات السديدة والمضامين التربوية في الكتاب والسنة وآثار الصحابة وأقوال المصلحين، والنهل من سيرهم الطيبة والابتعاد عن آفات اللسان «من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه».

الجد الجيد

من جانبه يقول د. محمد ضاوي العصيمي: ها هي خير أيام الدنيا تدخل علينا، أيام هي من أحب الأيام إلى الله تعالى، وزمان من أجل الأزمنة إليه جل وعلا، هذه الأيام يجهل الكثير من الناس فضلها ومنزلتها وما أودع الله فيها. ويكفي هذه العشر مكاتة وفضلا أن الله جل في علاه قد أقسم بها كما في قوله تعالى: (والفجر وليال عشر والشفع والوتر) وتتجلى فضيلتها لاجتماع أمهات العبادات فيها ففيها يوم عرفة الذي هو أفضل أيام الدنيا، وهو زمن العتق من النار جاء عند مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قوله ﷺ: «ما من يوم أكثر من



Kaaba

يقول د.خالد الخراز: نحن مقبلون على شهر حرام، شهر ذي الحجة، وهو من الأشهر الحرم وأشهر الحج، وفي أوائل هذا الشهر الكريم عشرة أيام أقسم الله بها في كتابه فقال: (والفجر وليال عشر)، وهي من أفضل الأيام عند الله، والعمل الصالح فيها مضاعف الأجر والمثوبة عند الله عز وجل على سائر الأشهر كما قال تعالى: (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم) والأشهر الحرم المفضلة عند الله هي: ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب، قال سبحانه وتعالى: (ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم)، وظلم النفس محرم في سائر الأشهر، ولكن في هذه الأشهر أوجب، فالعشرة أيام الأولى من شهر ذي الحجة مفضلة لأنها من الشهر الحرام، شهر ذي الحجة ولأن شهر ذي الحجة بالذات اجتمع فيه أمران: أنه من أشهر الحج وأنه من الأشهر الحرم، يقول الله عز وجل (الحج أشهر معلومات) وفي هذه الأيام يقع فيها كثير من أعمال الحج يوم التروية في عشر ذي الحجة ويوم عرفة في عشر ذي الحجة ويوم الحج الأكبر وهو اليوم العاشر يوم العيد، ويوم النحر هو من عشر ذي الحجة وأفضل أيام السنة في هذه العشر وهو يوم عرفة، فليلة القدر هي أفضل ليالي السنة على الإطلاق ويوم عرفة هو أفضل أيام السنة على الإطلاق، كما أن ليالي العشر من رمضان أفضل الليالي، فأيام العشر من ذي الحجة فيها أفضل الأيام.

وحت د.الخراز المسلمين في هذه الأيام المباركة على ضرورة اغتنام هذه الليالي العشر وأن يجعلها موسما للخيرات والبر والتقوى والعمل الصالح. وزاد: فالله سبحانه وتعالى ما بين الحين والحين يجعل لنا فرصا هي مواسم الخيرات، مواسم لأهل الطاعة والتقوى ليزداد الإنسان فيها من التقرب لله تعالى بعمل الصالحات واجتناب السيئات، قال النبي ﷺ: «فاكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير» لذلك كان الصحابة يذكرون الله تعالى في عشر ذي الحجة في الأسواق حينما يلتقي بعضهم بعضا يكبرون الله أكبر حتى يرتج السوق بالتكبير وأيضا الصدقة في هذه الأيام يضاعف فيها الثواب وغيرها من أعمال الخير.

أين دورك؟

من جهته يقول د. بسام الشطبي: حياة المسلم زاخرة بالأعمال الصالحة والعبادات المشروعة والطاعات المستمرة دون فتور أو ملل، فإذا جاءت المواسم المتميزة السنوية شحذ طيمه وشهر عن ساعده وأقبل بنفس طيبة وعزيمة صادقة، وها هي ذي العشر المباركة من ذي الحجة (ويذكروا اسم الله في أيام معدودات) قال: «ما من



إحرام الحائض

كيف تحرم من لديها العذر الشرعي وتوقع الطهر بعد وصولها مكة؟

● الحائض تحرم بالطائفة وتلبس بالعمرة وتمتنع عن محظورات الإحرام حتى تطهر، فإذا طهرت اغتسلت وذهبت لأداء مناسك العمرة ومن ثم تتحلل.

الحافظات المعطرة

ما حكم استخدام الحافظات النسائية اليومية المعطرة للمحرم؟

● يجوز استخدامها لأن ما فيها ليس طبيبا، والروائح الزكية فيها لا تعد طبيبا بل هي مواد كيميائية.

لبس الكمامة

هل يجوز لبس الكمامة للمحرم بسبب الخوف من الزحام وانتقال العدوى، ثم تفدي عن هذا المحذور؟ ● لا يجوز لبس الكمامة للمحرم إلا إذا كان هناك أذى، كما تعاني من ربو شديد ولا تتحمل التنفس إلى مع لبس الكمام، فهذه تلبسه وتفدي لقول الله تعالى: (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك)، والزحام وخشية انتقال العدوى ليس بعذر ولا أذى ولا ضرورة.

مسن الطيب

انكسرت زجاجة عطر وجععتها وأنا محرم، وبقيت رائحة العطر ملتصقة بيدي، فهل علي شيء؟

● مس الطيب للمحرم يعد محظورا من محظورات الإحرام إلى أن يتحلل، فإذا مستم الطيب دون قصد، وذهبت رائحته أثناء تنظيفه فلا بأس، أما كونه بقي في يديكم، ولم تغسلوه من يديكم، وملايسكم، ومكان ما أصابكم، مع علمكم بأن هذا محظور عليكم، فحينها تجب عليكم الكفارة، وهي التخيير بين أمور ثلاثة: (صيام ثلاثة أيام أو إطعام ستة مساكين من فقراء الحرم أو نبيحة تذبج وتوزع على فقراء الحرم).

تكاليف حج الزوجة

هل يلزم الزوج نفقة حج زوجته؟

● لا يلزم الزوج شرعا بتكاليف حج زوجته، ونفقة الحج الأصل أن تدفعها الزوجة من مالها، فإن أراد الزوج أن يدفع نفقة الحج عن زوجته فهو من باب الإحسان لا من باب الوجوب.

لبس القفازات البلاستيك

هل يجوز للمحرم لبس القفازات البلاستيكية عند الدخول للخلاء فقط؟

● إذا كنت محرم فلا يجوز، فقد قال النبي ﷺ: «لا تتقب المرأة المحرمة، ولا تلبس القفازين».

مكان الإحرام

نريد الذهاب للعمرة ولابد من المكوث 3 أيام في مكة قبل العمرة، فهل يجوز أن نحرم من مسجد عائشة بدلا من الميقات؟ ● لا يجوز لمثل حالتكم الإحرام في مسجد عائشة ولابد من الإحرام في الطائفة عندما تحذو الميقات، فهو مزكوم.

حديث وفائدة

عدد مرات

تشميت العاطس

يقول الرسول ﷺ: إذا عطس أحدكم فليشمته جليسه، فإن زاد على الثلاثة فهو مزكوم، ولا تشمته بعد الثلاث، لأن الناس يحثرون، وإنما يدعى له بالشفاء، يدعون الله عز وجل أن يعافيه من هذا البلاء ومن هذا المرض الذي حل به.

وكذلك ورد عن رسول الله ﷺ قوله: تشميت المسلم اذا عطس ثلاث مرات، فإن عطس فهو مزكوم، يعني اذا عطس بعد ذلك فهو مزكوم.

يستفاد من الحديث أن من يعطس الواجب تشميته، فإن زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا تشميت بعد ثلاث مرات.

روائع التاريخ الإسلامي

سرقة القرامطة الحجر الأسود

نكرت كتب التاريخ في أحداث سنة سبع عشرة وثلاثمائة أن القرامطة اعتدوا على بيت الله الحرام في يوم التروية فقتلوا الحجاج، ونهبوا أموالهم، وأخذوا الحجر الأسود، واستباحوا الحرم، وأظهروا الكفر والزندقة.

وقد كانوا ممالئين وموالين للفاطميين، ولأميرهم عبدالله بن ميمون القداح الملقب بالمهدي، وكان يهوديا فداعى أنه أسلم، ثم ادعى أنه شريف فاطمي، فصدقه على ذلك طائفة كبيرة من البربر، وصارت له دولة. وقد نقل ابن كثير في البداية والنهاية عن ابن الأثير في تاريخه أن المهدي هذا كتب إلى أبي طاهر القرمطي يلومه على فعله بمكة، حيث سلب الناس على الكلام فيهم، وانكشفت أسرارهم التي كانوا يبتلون بها ظهر من صنعهم القبيح، وأمره برد ما أخذ منها وإعادته إليها، فكتب إليه بالسمع والطاعة، وأعاد الحجر الأسود.

فدات الأكياد

علمي طفلك مناسك الحج



مضى سلمان بن عيسى

عن الذبح وعن سيدنا إسماعيل عليه السلام وكيف امتثل لأمر الله تعالى حين أمر والده سيدنا إبراهيم بأن يذبحه، وعندما حكى إبراهيم لابنه ما رأى وقال: (يا بني إني أرى في المنام أنني أذبحك فانظر ماذا ترى) فرد إسماعيل: (يا أبت أفلع ما تؤمر ستجدني إن شاء الله الصابرين)، ونبين لهم أن هذا كان اختيارا من الله تعالى لسيدنا إبراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام وانهما قد نجحا فيه بعد أن سلما أمرهما لله تعالى، وان الله تعالى فدئ إسماعيل بكبح اقرن قد رعى في الجنة أربعين خريفا، وتعلم أطفالنا لماذا سمي العيد بعيد الأضحى واستمر ذبح الأضحية كل عام ليتذكر دائما التضحية والفداء اللذين كان عليهما جدنا إبراهيم عليه السلام.